القسم الثاني

نص الكتاب المحقق

« تخجيل من حرف التوراة والإنجيل »

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الذي لا يتكثر بالأعداد، الماجد[1] الذي لا تضارعه الأشكال والأنداد، المقدس عن الشريك والصاحبة والأولاد، المنزَّه الذات والصفات عما يقول أهلُ الإلحاد، الصمد المتعالي عن الأكل والشرب كما اعتقد من حاد، القديم[2] لا بِكُرور العصور ومرور الدهور والآباد، العظيم لا بِكَبر أجسام وأجساد، القيوم الذي لو نام فشا في الكون الفساد، خالق الآباء والأبناء الأزواج والأحفاد، سامك السماء بالملائكة الكرام وماسك الأرض بالأطواد، مظلم الليل ومضيء النهار ومفجِّر الأنهار من الصلد الجماد، مقدِّر الأقوات

---

(١) بمعنى المجيد، كالعالم بمعنى العليم، لكن الفعيل أكثر مبالغة، وهو الشريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل عطاؤه (ر: المقصد الأسنى - لأبي حامد الغزالي، ص ٩٣، ١٠٣).
ولم يرد الاسم الشريف «الماجد» في القرآن الكريم ولكنه ورد في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في سرد الأسماء الحسنى، وقد أخرجه الترمذي ٥/ ٤٩٦، وابن ماجه (ر: صحيح ابن ماجه ٢/ ٣٣٠)، وابن حبان (ر: الموارد ص ٥٩٢). والحاكم ١/ ١٦، ١٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٥ وغيرهم، وقد اختلف في تصحيح الحديث، فإن مداره على الوليد بن مسلم. (للتوسع في تصحيح هذا الحديث ر: رسالة الترشيد في اعتبار الأسماء برواية الوليد - تصنيف رجائي ابن محمد المصري).

(٢) «القديم» ليس من أسماء الله الحسنى فإنه لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة فإن أسماء الله عز وجل توقيفية. قال العلامة ابن أبي العز الحنفي: وأما إدخال اسم القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أهل الكلام وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف، ولا ريب أنه إذا كان مستعملا في نفس التقدم، فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها، فلا يكون من الأسماء الحسنى، وجاء الشرع باسمه «الأول» وهو أحسن من القديم لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له بخلاف القديم، والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة، (ر: شرح العقيدة الطحاوية ص ١١٤، ١١٥ بتصرُّفٍ بسيط).

ومدبِّـر الأوقات الانتقاص والازدياد، مـالك السماوات والأرض وواهب/ الرفع (١/ ٣/ أ) والخفض والبسط والقبض الملك الجواد، مـرسل أنبيائه بلطـائف أنبائه لإرشـاد العبـاد، مهلك كسرى[١] وقيصر[٢] وتبع[٣] وحمير[٤] وعـاد[٥] وشـداد[٦]، واهب مـوسى النصر والعون وخـاذل فرعـون ذي الأوتاد[٧]، جاعل ابـنَ مريم

(١) كسرى: لقب ملوك الساسانيين، وهو معـرب (خسرو) أي: واسع الملك، جمعه: أكاسره وكساسرة، والقياس كسرون (ر: القاموس المحيط ص ٦٠٤، الصحاح ٢/ ٨٠٧).

(٢) قيصر: اسم أسرة قـديمـة من أشراف رومـا، ولما تبنى يـوليـوس قيصر (٤٤ ق. م) ابن بنت أختـه أوكتـافيوس، اتخذ الأخير اسـم قيصر، وجرى خلفـاؤه الأبـاطرة على اتخاذ هـذا الاسم، إلى أن قـرر هـادريـان الاحتفـاظ للأمبراطـور وحـده بلقب أغسطس معنـاه (المبجل)، وتلقيب ولي العهـد بـ (قيصر). (ر: الموسوعة العربية الميسرة: ٢/ ١٤١١).

(٣) ورد ذكـرهم في القـرآن الكـريم بمـوضعين، قـال تعـالى: ﴿**أهم خير أم قـوم تبع والـذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين**﴾ الدخـان ٣٧ وفي سورة ق (١٢-١٤). وأما تبع فقـد ورد فيه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قـال رسول الله ﷺ: «ما أدري تبع أنبياً كان أم لا ؟ . . .» أخرجه الحاكم ١/ ٣٦ وصححـه ووافقـه الـذهبي والألبـاني (ر: صحيح الجامع الصغير ١/ ٩٦٩).
وفي التـاريخ أن تبع: ملك في الزمـان الأول، والتتـابعة: ملـوك اليمن، قيل: لا يسمى تبعـا حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير (ر: النهاية لابن الأثير ١/ ١٨) وسمـوا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرئاسة والسيـاسة، والتبع: الظل لأنه يتبع الشمس، وضرب من اليعاسيب (ر: المفردات للراغب ص ٧٢، والقاموس ٩١٢).

(٤) حمير بطن عظيم من القحطـانيـة ينتسب إلى حمير بن سبـأ بن يشجب بن يعـرب بن قحطـان، واسم حمير العرنج، وبلادهم اليمن أما أديانهم فقـد انتشرت فيهم اليهودية، وكانوا يعبدون الشمس، (ر: معجم قبائل العرب - عمر كحالة ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦).

(٥) قبيلة يقال لهم عـاد بن عوص بن سام بن نوح، وكـانوا عربا يسكنون الأحقـاف (وهي جبال الرمل) وكانت باليمن بين عمان وحضرموت بأرض مطلـة على البحر يقال لها الشحر، واسم واديهم مغيث، وقد أرسل الله إليهم نبيه هودا عليه السلام، فكـذبوه فأهلكم الله بريح صرصر عاتية، (ر: قصص الأنبياء - لابن كثير: ١/ ٨٩).

(٦) شداد: من قبائل اليمن تقيم في شرقي صنعاء اليمن، ومنهم بطـن من الأنبج بن هلال بن عامر بن صعصعة، من العدنانية وكانت بلادهم في بلاد بونه من المغرب. (المرجع السابق ٢/ ٥٨٥).

(٧) فرعون: كلمة مكونة من لفظتين (بر - عو) أي (البيت الأعظم)، وكانت نعتا للقصر الملكي منذ أيام الدولة القـديمة ثم أصبحت علما على ملوك مصر منذ الألف الأولى ق. م (ر: الموسوعـة العربية الميسرة ٢/ ١٢٩٠)، وبعد دخـول الإسلام إلى مصر فإن لقـب (فرعون) يطلـق على الكافر الـذي ملك مصر، ولا يلقب به المسلم، وقيل لفرعون ذي الأوتاد لأنه ضرب لامـراته أربعة أوتاد ثم جعل على ظهرها رحى عظيمـة حتى ماتت، وقيل: لأنـه كـان يوتـد أيدي وأرجل أعـدائه في أوتـاد من حديـد ويعلقهم بها، وقيل: بأن الأوتاد هم الجنود الذين يشدون أمره. (ر: تفسير ابن كثير ٣/ ٥٤٣).

وأمَّـه آية للعـالم وما هما بأعجب من حـواء وآدم، فتعسا لعبـاد الأنداد، ضلـوا بالمشي على الماء، وصعـود السماء وإحياء الموتى وتكثير الأزواد، هذا مـوسى قد فلق وإدريس قد صعـد وإلياس قـد أحيا من أنتن وداد[1]، ولم يكونـوا أربابـاً بذلك، فكيف يغلط فيما هنالك لولا الشقاء والعناد؟!

أحمده على ما أسـدى وأفاد، وأمدحه على مـا أبدى وأعاد، وأشهـد أن لا إله إلا الله وحـده لا شريك له شهادة تضمن للصـدر الثَّلَج، وكلمة تعصم المهج بأوفى الـدَّرَج[2] وأقـوى الحجج، وأشهـد أن محمـداً عبـده الـذي نص عليـه مـوسى، ونبيه الـذي طرق بين يـديـه عيسى، وصفيه الـذي أخدمـه جبريل، ونجيُّه الذي رسمـه في التوراة والإنجيل، صلى الله عليه وعلى آلـه وصحبه صلاة تزيدهم تبجيلاً إلى تبجيل وتخلد جيلاً / بعد جيل. /٣/ ب)

قال من عفـا الله له[3] عن ذنبه وحبـاه بحبه: حضرت محفلا تحفَّل بـالمعارف [أخلافـه][4] وتكفَّل بـالعوارف[5] [أُلاَّفُه][6]، فأذاعـوا مزائد الفـوائد وأعادوا ودائع العوائد وأفاضوا في العلوم الدينية، وأضافوا إلى ذلك ذكر الأمة النصرانية،

(١) في ش: داد الطعام إذا وقع فيه السوس أي الدودة.

(٢) دَرَجَ وأدْرَج: صعـد في المراتب، ولـزم المحجـة من الـدين أو الكـلام. (ر: القـامـوس المحيط، ص ٢٤٠).

(٣) في ش: عبارة عن المؤلف - رحمة الله عليه.

(٤) في ص (أخلاقه)، والـذي أثبته (أخلافه) بـالفاء حيث يدل عليه الفعل (تحفل) ففيـه تشبيه المحفل (المجلس) المملوء علماً ومعرفـة بالضرع الممتلئ بالحليب، كما أن كلمة (أخلافه) مـوافقة لسياق الكلام وللجناس الـذي يكثر منـه المؤلف في كلامـه. أخلاف - مفـرده (خلف) من ذوات الخف كـالثدي لـلإنسان، وحلمـة ضرع الناقـة أو طرفـه أو المؤخـر من الأطباء أو هـو للناقـة كالضرع للشـاة. (ر: القاموس المحيط ص ١٠٤٢، المصباح المنير ص ١٨٠).

(٥) العارفَة: المعروف كالعُرف، ج: عوارف (ر: القاموس المحيط ص ١٠٨١).

(٦) في ص (الأفة)، وفي ش: الآفـه بالفاء أو بـالقاف فَظ، والآفة بـالفاء فَظ أيضا أو بـالقاف فمن ألف البرق إذا لمع أو من الألوقة وهـي طعام يصلح من الزبد. اهـ. قلت: الصواب مـا أثبته لأنه الموافق لسيـاق الكلام، فإن الإلفُ، بـالكسر: الأليف وجمعـه: آلافُ، ويجوز أن يكون (أُلاَّفُـه) من الإلف والإلفه وجمعه أُلاَّف. (ر: القـاموس ص ١٠٢٤). وتوضيح معنى عبارة كـالآتي: وتكفل بالمعروف من يأْلِفون فعل المعروف أو يألفون المحفل ويعتادونه.

فتعجب مَنْ حضر كيف زلت بهم القدم. حتى اعتقدوا اتحاد العَدَم بالقِدَم؟ ومن أين قادهم الخبيث إلى القول بالتثليث وروَّج عليهم المحال، فدانوا بعبادة الرجال؟ واستبعدوا أن يعتقد لبيب أن الإله يصلب على صليب، أو يستقرَّ في الأحلام أن تشتمل على القديم الأرحام!!!

فقلت: إن من المستحيل أن يضل السالك مع وجود الدليل، وعيسى عليه السلام فهو خِرِّيت[1] عارف بالطريق، وله من ربه تعالى أوفى رفيق، وقد شهد له المصطفى - وهو المُزَكَّى المعدَّل - بأنه بلغ عن الله، ولم يبدِّل، قال ربنا جلَّ اسمُه حكايةً عنه: ﴿**ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم**...﴾[2].

(١/ ٣/ أ) لكن ربما خلف من بعده خُلُوف[3] كالخلوف[4] واستعوص[5] / عليهم كلامه فتناولوا بأيدي التحريف الحروف، وأتاهم العدو من قبل الألفاظ فغلظهم وجرأهم على الكفر بإجرائها على الظاهر فورطهم. ومعلوم أن كل تنزيل [لا يخلو][6] عن جملة من الظواهر لعرض التأويل يضل بها الجاهلون وما يعقلها إلا العالمون.

---

(١) في ش: أي دليل حاذق ماهر.

(٢) سورة المائدة: آية ١١٧.

(٣) الخلَف بالتحريك والسكون: كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر، يقال: خلَف صِدق، وخَلف سوء. ومعناهما جميعاً القرن من الناس، وخَلف جمعه خلُوف.

(٤) الخِلفَة: بالكسر. تغير ريح الفم، لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى، يقال: خَلف فمه يخلف خِلفة وخلوفا. ومنه الحديث «لخلوف فم الصائم...» (ر: النهاية لابن الأثير ٢/ ٦٥ - ٦٨، القاموس ص ١٠٤٣، ١٠٤٤).

(٥) في ش: استصعب.

(٦) في ص: (لا يخلوا) والتصويب من المحقق.

وهذا كما هفا[1] قوم في لفظ الاستواء[2] والنزول إلى سماء الدنيا[3] ولفظ الوجه[4] والعين[5] واليد[6] والقدم[7] وغير ذلك فحملوا الأمر في هذه

---

(١) في ش: من الهفوة وهي الزلة لفظاً ومعنى.

(٢) قال تعالى: ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ سورة طه، الآية (٥) والآيات كثيرة في إثبات صفة استواء الله عز وجل على العرش وعلوه على خلقه، ومعنى ﴿استوى﴾ - كما فسره السلف رحمهم الله - ارتفع وعلا واستقر وصعد.

(٣) قال تعالى: ﴿**وجاء ربك والملك صفا صفا**﴾ سورة الفجر الآية (٢٢)، وقال رسول الله ﷺ «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل... إلخ» أخرجه البخاري (ر: فتح الباري ٣/ ٢٩، ومسلم ١/ ٥٢١، ٥٢٣) والروايات كثيرة ومتواترة في إثبات صفة نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا كما شاء وكيف شاء.

إن صفتي الاستواء والنزول إلى السماء الدنيا من الصفات الخبرية الثبوتية الفعلية الاختيارية التي تتعلق بمشيئة الله عز وجل إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها.

(٤) قال تعالى: ﴿**ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام**﴾ سورة الرحمن، آية (٢٧) والأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة كثيرة في إثبات صفة الوجه لله عز وجل.

(٥) قال تعالى: ﴿**ولتصنع على عيني**﴾ سورة طه آية (٣٩) وقال تعالى: ﴿**تجري بأعيننا**﴾ سورة القمر آية (١٤) وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة على أن الله تعالى موصوف بأن له عينين حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته عز وجل.

(٦) قال تعالى: ﴿**ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي**﴾ سورة ص آية (٧٥)، وقال تعالى: ﴿**بل يداه مبسوطتان**﴾ سورة المائدة آية (٦٤) وغيرها من الآيات والأحاديث الصحيحة التي تثبت صفة اليدين حقيقة لله عز وجل بما يليق بجلاله وعظمته تبارك وتعالى.

(٧) قال عليه الصلاة والسلام «لا يزال يلقى فيها - يعني النار - وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قطِ قطِ بعزتك وكرمك» أخرجه البخاري (ر: فتح ١٣/ ٤٣٤) ومسلم ٤/ ٢١٨٦ - ٢١٨٨.

وجملة القول في ذلك: إن إطلاق صفات الله عز وجل توقيفية، وتنقسم إلى قسمين:

١- صفات بإثبات مفصل (الصفات الثبوتية).

٢- صفات بنفي مجمل (الصفات السلبية).

فالصفات السلبية: هي ما نفاها الله سبحانه وتعالى عن نفسه في كتابه الكريم أو على لسان نبيه ﷺ، وكلها صفات نقص في حقه عز وجل كالموت والنوم والجهل والعجز وغيرها، فيجب نفيها عن الله تعالى لما سبق مع إثبات ضدها على وجه الأكمل.

أما الصفات الثبوتية الخبرية: فهي ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو رسوله ﷺ، وكلها صفات الكمال لا نقص فيها، وتنقسم إلى قسمين:

أ - صفات ذاتية قائمة بذات الله العلية، وهي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها كالوجه والعينين واليدين والقدم وغير ذلك مما وردت به النصوص الصحيحة.

التسميات على ما يبتدر إلى أفهام العوام[1] فزلوا.

وإذا كان النصارى إنما أتوا[2] من قبل الألفاظ وعدم الحفّاظ فيتعين على من له دُرْبة[3] بهذا الشأن حل إشكالهم وفك الشبهات التي أعانت على ضلالهم، فزعم الجماعة أني عارف بكتبهم خبير بمخاريقهم وكذبهم دَريّ بمرادهم بالجوهر والأقنوم، دَرِب بالفَرق بين فِرَق النسطور واليعاقبة والروم، وقالوا: لو أَنرتَ لَعا تكون على الحق علما فرب كلمة واحدة تهدي أمماً، فأجبتهم لوجوب حقهم ورجوت الحيا[4] عند وميض برقهم، واستخرت الله تعالى وشجعت جنانا جبانا وأطلقت من ضعيف / العناية عنانا ودأبت[5] في تحصيل ما لم أقف (١/ ٤/ ب عليه من كتب القوم ولم أجتز[6] بما كان في يدي منها حتى استكملت

= = ب - صفات فعلية تتعلق بمشيئته عز وجل إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها، كالاستواء والنزول والمجيء والقبض والبسط.

وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمته إثبات ما أثبته الله ورسوله من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه عز وجل مع إثبات ما أثبته من الصفات من غير إلحاد لا في أسمائه ولا في آياته. (ر: للتوسع الرسالة التدمرية والجزء الثاني والثالث من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، لوامع الأنوار البهية ١/ ١٢٣، وما بعدها للسفاريني شرح العقيدة الطحاوية ص ١٢٧ وما بعدها، ومن المراجع الحديثة كتاب الصفات الإلهية - د. محمد أمان، وشرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الله الغنيمان، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ محمد بن عثيمين).

(١) قول المؤلف (فحملوا الأمر في هذه التسميات على ما يبتدر إلى أفهام العوام فزلوا) لابد من تقييده بأنهم العوام الذين انحرفت فطرتهم وتلوثت أفهامهم بالتشبيه والتمثيل أو التعطيل أو التأويل. (أما عوام المسليمن فالأصل فيهم أنهم على عقيدة السلف؛ لأنها الفطرة التي يولد عليها الإنسان وينشأ عليها المسلم بلا تلقين ولا تعليم (من حيث الأصل) فكل من لم يلقنه المبتدعة بدعتهم ويدرسوه كتبهم فليس من حق أي فرقة أن تدعيه إلا أهل السنة والجماعة) (ر: العلم الشامخ ص ٢٧١ - ٢٧٣ للشيخ صالح المقبلي، منهج الأشاعرة في العقيدة - د. سفر الحوالي ص ٢٣).

(٢) في ص: (أوتوا) والصواب ما أثبته.

(٣) في ش: درية بالمنقوط التحتانية واحدة أو اثنتين، فأما بالباء فمن التدرب وأما بالياء فمن الدراية.

(٤) في ش: أي المطر. اهـ. وفي مختار الصحاح ص ١٦٧: (الحيا) مقصور - أي: المطر والخصب.

(٥) في ش: أي تعبت.

(٦) أي ولم أقطع، ولم أكتف. (كما في القاموس المحيط، ص ٤٤٩).

التـــــــــــــــــــــــــوراة(1) الخمسة الأسفار

(١) التوراة: كلمة عبرية معناها الشريعة، وتسمى الناموس أي القانون، كما تسمى أيضا (البانتاتيك) وهي كلمة يونانية تعني الأسفار الخمسة وهي:

١- سفر التكوين: يقع في (٥٠) إصحاحاً، وسمي بذلك لاشتماله على قصة خلق العالم، ثم قصص آدم وذريته ونوح وإبراهيم وذريته وينتهي، هذا السفر باستقرار بني إسرائيل بمصر وموت يوسف عليه السلام.

٢- سفر الخروج: ويقع في (٤٠) إصحاحاً، وسمي بذلك نسبة إلى حادثة خروج بني إسرائيل من مصر إلى أرض سيناء بقيادة موسى عليه السلام، وفيه ذكر الحوادث التي جرت لبني إسرائيل في أرض التيه، والوصايا العشر والكثير من الأحكام والتشريعات.

٣- سفر اللاويين: ويقع في (٢٧) إصحاحاً، ويحتوي على شئون العبادات وخاصة القرابين والطقوس الكهنوتية وكانت الكهانة موكولة إلى سبط لاوي بن يعقوب، فلذلك نسب السفر إليهم.

٤- سفر العدد: ويقع في (٣٦) إصحاحًا، وسمي بذلك لأنه حافل بالعد والإحصاء لأسباط بني إسرائيل ومما يمكن إحصاؤه من شؤنهم ويتخلل ذلك بعض الأحكام والتشريعات.

٥- سفر التثنية: ويقع في (٣٤) وسمي بذلك لاعادة ذكر الوصايا العشر وتكرار الشريعة والتعاليم مرة ثانية على بني إسرائيل عند خروجهم من أرض سيناء، وهذا السفر الذي ينهي التوراة المنسوبة إلى موسى عليه السلام ورد في آخرها النص الآتي (فمات هناك موسى، عبد الرب في أرض مؤاب بأمر الرب وتمَّ دفنه في الوادي في أرض مؤاب تجاه بيت فاعور ولم يعرف إنسان قبره إلى اليوم وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات . . .).

(ر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ١/١، قاموس الكتاب المقدس ص ٢٣٥، ٢٣٩، ٦٠٩، ٨٠١، ٨٠٨). والنص السابق صريح في أن كاتبه ليس موسى عليه السلام، وهو ما صرح به الفيلسوف اليهودي باروخ سبينوز (ت ١٦٧٧ م) في كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة ص ٢٦٦ - ٢٧١ حيث ذكر ملاحظات ابن عزرا (ت ١١٦٧ م) - وهو عالم يهودي شَكَّ في نسبة الأسفار الخمسة إلى موسى - وأضاف إليها ملاحظاته الشخصية ثم ذكر سبينوزا النتيجة التي توصل إليها من خلال أبحاثه فيقول: ومن هذه الملاحظات كلها يبدو واضحا وضوح النهار أن موسى لم يكتب الأسفار الخمسة بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون عديدة. اهـ، وقد توصل إلى هذه النتيجة أيضا المؤرخ ول ديورانت وذكرها في موسوعته قصة الحضارة ٢/ ٣٦٧ .

وتذكر دائرة المعارف الفرنسية (معجم لاروس) تحت عنوا توراة: أن العلم العصري ولا سيما النقد الألماني قد أثبت بعد دراسات مستفيضة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات أن التوراة لم يكتبها موسى وإنما كتبها أحبار لم يذكروا اسمهم عليها ألفوها على التعاقب ومعتمدين على روايات سماعية سمعوها قبل أسر بابل. اهـ.

فهذه بعض اعترافات محققيهم وعلمائهم في عدم صحة نسبة التوراة الحالية إلى موسى عليه السلام.

علماً بأن هذه التوراة تعتبر جزءا رئيساً من (الكتاب المقدس) عند اليهود - والذي يسميه النصارى=

==

بـالعهـد القـديم - وينقسم بحسب محتـويـاتـه إلى أربعـة أقسـام هي : ١- التـوراة . ٢- الأسفـار التـاريخيـة : وهي (١٢) سفرا تعـرض لتـاريخ بني إسرائيل منـذ دخـولهم فلسطين حتى فترة السبي البابلي وهـذه الأسفار هـي : سفر يوشـع ، القضاة ، راعوث ، صمـوئيل الأول والثـاني ، الملوك الأول والثاني ، أخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا وأستير. ٣- أسفار الأناشيد والأسفار الشعرية : وعددهـا (٥) أسفار هي : أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعـة ، نشيد الأناشيد . ٤- أسفـار الأنبياء وعددها (١٧) سفرا تنسب إلى أنبيائهم ومنهم أشعيا وأرميا وحزقيال وغيرهم .

(١) داود عليه السـلام : اسم عبري معناه (محبوب) وهـو ابن يسي وثاني ملـوك بني إسرائيل ومن أنبيائهم الكرام ، إلا أن الأسفـار المقدسـة عند اليهود والنصـارى تتهمة بـارتكاب الكبـائر وفعل الفواحش . وتنسب إليه (سفر المزامير) وهي مجموعة من الأشعار الملحنة وغـرضها تمجيد الله وشكره وكانت ترنم على صوت المزمار وغيره من الآلات الموسيقية ، وفي العبرانية يسمى (كتـاب الحمد) وقد عرفت باسم (مـزامير داود) بالنسبـة لعدد المزامير التي نسبت إليـه وبلغت ٧٣ من ١٥٠ مـزمورا . وتنقسم هـذه المزامير إلى خمسة أقسام هي :

١- يتضمن القسم الأول (٤١) مزمورا ، منها (٣٧) لداود ، أما أربعة منها وهي (١ ، ٢ ، ١٠ ، ٣٣) لمؤلفين غير معروفين لذلك يدعونها المزامير اليتيمة نظرا لعدم وجود أب لها .

٢- القسم الثـاني يتضمن (٣١) مـزمـورا (أي من ٤٢ - ٧٢) ، (٧) لبني قـورح و(مـزمـور واحـد) لآساف و(١٨) لداود و(٤) لمؤلفين غير معروفين ومزمور لسليمان .

٣- القسم الثالث : يتضمن (١٧) مـزمورا (أي من ٧٣ -٨٩) منها (١١) لآسـاف و(٣) لبني قورح وواحد لداود وواحد لهيمان وبني قورح وواحد لايثان .

٤- القسم الرابع يتضمن (١٧) مزمورا (أي من ٩٠ - ١٠٦) منها مزمور لموسى ، و(٢) لداود والبقية لمؤلفين غير معروفين .

٥- القسم الخامس يتضمن (٤٤) مـزمـورا (أي من ١٠٧ - ١٥٠) منهـا (١٥) لـداود ، وواحـد لسليمان والبقية لمؤلفين غير معروفين . وتقرأ هذه المزامير في الكنيسة والعبادات الفردية والجماعية .

(ر: ترجمته في سفر صموئيل الأول وسفر الملـوك الأول ، السنن القويم الجزء (١٦) ، قاموس الكتاب ص ٤٣٠ ، ٣٦١ - ٣٦٦) .

أقـول : من العجب ، ومن غير المعقـول أن تضـاف مزامير آسـاف وبني قـورح وغيرهما إلى الأسفـار المقدسـة وهم ليسوا أنبياء حسب ما ورد في تـراجمهم!!! والأدهى من ذلك أن عددا كبيرا من المزامير يبلغ عددهـا (٥٠) مزمورا تنسب لمؤلفين غير معروفين - بـاعتراف مفسريهم ومحققيهم بذلك - فبأي حق يضفي على تلك المزامير صفة القداسة والوحي ، وهم لا يعـرفون قائلها ؟!! وهل ذلك إلا اتباع الهوى واتخاذ أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله!!

وأما سيرة هذا النبي الكريم في المصادر الإسلامية فهي مبسوطة في كتب التفسير وتاريخ الطبري ==

==

١/ ٢٣١ - ٢٥٦ وقصص الأنبياء لابن كثير ص ١٩٦ - ٢٢٩ وغيرها وفيها وصفه بما هو أهل له من التكريم والتعظيم لنبي من أنبياء الله الكرام والعصمة في التبليغ ومن كبائر الذنوب وتنزيهه مما نسبه أهل الكتاب إليه من الإفك والبهتان.

(١) أشعيا بن آموص، ومعنى اسمه (الرب يخلص)، ويعتبره النصارى من أعظم أنبياء العهد القديم ويلقبونه (بالنبي الإنجيلي) لكثرة نبواته عن المسيح، ويغلب على ظن المؤرخين بأن أشعياء قد مات مقتولا في اضطهاد الملك منسي الإسرائيلي.

وينسب إلى أشعياء سفر باسمه عدد إصحاحاته (٦٦) إصحاحاً، ويعتبر ضمن أسفار الأنبياء المتأخرين الذي يشمل عددا من أنبيائهم كـ ميخا وحبقوق وصفنيا وزكريا وحزقيال وأرميا ودانيال وهوشع وغيرهم وتحتوي هذه الأسفار بصفة عامة على وصايا الأنبياء ومناجاتهم لله عز وجل والتنديد بفساد سلوك بني إسرائيل وكثرة ذنوبهم والتهديد بزوال دولتهم ونصحهم بالتوبة والرجوع إلى الله.

(ر: سفر أشعيا، السنن القويم ٨/ ٦٦ وما بعدها، قاموس الكتاب ص ٨١ - ٨٥).

وعن سفر أشعيا يقول الكاتب المصري النصراني حبيب سعيد في كتابه المدخل إلى الكتاب المقدس ص ١٠٣ : اختلفت آراء الشراح والباحثين حول هذا السفر اختلافا لا نظير له في أي سفر آخر، هذا ويجمع الدارسون في العهد القديم على أن أشعيا قد يكون كتب جزءا من هذا السفر، بينما يرى بعض االدارسين أن كُتَّاب السفر ثلاثة أو أكثر.

والإصحاحات من رقم ٤٠ إلى رقم ٦٦ تمثل مشكلة حادة أمام الباحث ذلك أن فيها براهين قوية وأدلة صريحة تؤكد عدم صلة هذه الإصحاحات من السفر لأشعيا، ولا تتصل بالزمن الذي يدعيه المؤرخين عصرا لأشعيا وهو الفترة من ٧٦٥ - ٧٠٠ ق.م ذلك أن اسم أشعيا في بداية هذه الإصحاحات لم يذكر تماما، ويبدو أن الإصحاحات من رقم ١ -٣٩ كانت كتابا منفصلا وأدمجا بطريق الصدفة عند نسخ أسفار الأنبياء. اهـ. وبنحو ذلك أشار إليه سبينوزا في رسالته ص ٣١١، وفي مقدمة السفر من الكتاب المقدس للكاثوليك - منشورات دار المشرق ١٩٨٣ م.

فلا حاجة بنا إلى المزيد من التعليق بعد هذا الاعتراف الصريح منهم في شكهم بنسبة هذا السفر إلى أشعياء.

(١) ميخا معناه (من مثل يهوه؟!) ويلقب بالمورشتي نسبة إلى قرية مورشه مسقط رأسه، وهو في العهد القديم سادس الأنبياء الصغار، وينسب إليه سفر باسمه (سفر ميخا) وعدد إصحاحات (٧) إصحاحات (ر: سفر ميخا، السنن القويم ١٢/ ٩٠ وما بعدها، قاموس ص ٩٣٦، ٩٣٧).

(٢) حبقوق معناه (يعانق)، وهو عند أهل الكتاب ثامن الأنبياء الصغار الذين ظهروا في مملكة يهوذا، وما يعرفونه من سيرة حبقوق إنما هو مجرد استنتاجات من السفر المنسوب إليه بأنه كان أحد المغنيين في الهيكل ومن سبط اللاويين، وعدد إصحاحات السفر المسمَّى باسمه (سفر حبقوق) ثلاثة إصحاحات. (انظر ترجمته: في سفر حبقوق، السنن القويم ١٢/ ١١٦، قاموس ص ٢٨٧، ٢٨٨).

==

==

أقول : هذا سفر منسوب إلى شخص فيه جهالة ظاهرة فلا يعرف شيء عن مكان أو زمان ولادته أو عن سيرته إلا عن عن طريق التخمين والظن . (ر: مقدمة طبعة الكتاب المقدس بالإنجليزية سنة ١٩٧١ م).

(١) صفنيا : اسم عبري معناه (يهوه يستر)، وهو في العهد القديم يعتبر تاسع الأنبياء الصغار، ويعود نسبه إلى الملك حزقيا، وقد كان صفنيا معاصرا لحبقوق، وينسب إليه سفر باسمه (سفر صفنيا) عدد إصحاحات ثلاث إصحاحات . (ر: ترجمته في سفر صفنيا، السنن القويم ١٢/ ١٣٦، قاموس الكتاب ص ٥٤٤، ٥٤٥).

(٢) زكريا : معناه (يهوه قد ذكر) وهو ابن برخيا - وهو ليس زكريا أبو يحيى عليهما السلام - وهو في العهد القديم يعتبر الحادي عشر بين الأنبياء الصغار، ويظهر أنه كان من نسل لاوي فكان مستحقا لوظيفة كاهن أو نبي، وقد كان معاصرا لحجي - أحد أنبيائهم - الذي كان في عهد الملك داريوس في فترة ما بعد السبي البابلي، وينسب إليه سفر باسمه (سفر زكريا) عدد إصحاحاته (١٤) إصحاحاً. (ر: سفر زكريا، السنن القويم ١٢/ ١٦٠، قاموس ص ٤٢٨ - ٤٢٩).

(٣) أرميا : معناه (الرب يؤسس أو يثبت) وهو ابن حلقيا الكاهن . وهو في العهد القديم أحد الأنبياء الكبار مثل (أشعيا وحزقيال ودانيال وقد ظهر في زمن الملك يوشيا إلى سقوط أورشليم، ولا يعرف شيء عن تاريخ ومكان موته . وينسب إليه (سفر أرميا) الذي كتبه صديقه باروخ بن نيريا وعدد إصحاحاته (٥٢) إصحاحا، كما ينسب إليه أيضا (مراثي أرميا) وعدد إصحاحاته (٥) إصحاحا (سفر أرميا، قاموس ص ٥٢ - ٥٦). ويرى سبينوزا أن سفر أرميا مجموعة مأخوذة من كتب أخرى متعددة، ويكون خليطا من نصوص بلا ترتيب ودون مراعاة للأزمنة وبعض الإصحاحات مستمدة من سفر باروخ، ويرى معظم النقاد-كإيسفيلت وهالر وأدولف- أن أرميا لم يكتب المراثي (ر: رسالة في اللاهوت ص ٣١١ - ٣١٣).

(٤) حزقيال : معناه (الله يقوي) وهو ابن بوزى من عشيرة كهنونية، ويعتبرونه أحد الأنبياء الكبار، وقد نشأ في فلسطين زمن النبي أرميا، ثم حمل مسبيا مع ملك يهوذا (يهوياكين) إلى أرض بابل أثناء الغزو البابلي، ولا يعرف وقت ومكان موته، وينسب إليه (سفر حزقيال) عدد إصحاحاته (٤٨) إصحاحا . (ر: سفر حزقيال، قاموس ص ٣٠١ - ٣٠٤).

وقد يبدو من النظرة الأولى أن هذا السفر الطويل من وضع حزقيال وحده، على أن الرأي السائد بين المهتمين بأخبار ودراسة العهد القديم أن بعض أجزاء من هذا السفر كتبت في وقت متأخر كثيرا عن زمن حزقيال، وأن حزقيال نفسه لم يضع السفر الذي بين أيدينا كله فضلا عما في قضايا السفر من حوادث ومراحل تاريخية تنفي صلتها بحزقيال، والباحث في السفر يرى نفسه أمام أساليب مختلفة وصياغات عديدة مما يؤكد أنه من المتعذر أن تكون كتابة هذا السفر في نفس عصر حزقيال بل بعد فترة طويلة . (ر: رسالة في اللاهوت - سبينوزا ص ٣١٣ - ٣١٤، المدخل إلى الكتب المقدس، حبيب سعيد، ص ١١٦).

(١) دانيال: معناه (الله قضى)، عاش في فترة السبي البابلي، ونال مكـانة عالية عند نبوخد نصر بعد أن فسر له دانيال حلما قـد أزعجه، وتوفي دانيال في عهد الملك كورش ملك الفـرس، وينسب إليه سفر باسمه عدد إصحاحاته (١٢) إصحاحا يحتوي - إضافة على ما ذكر - على تاريخ بني إسرائيل في فترة السبي وعلى تنبؤات مستقبلية. (ر: سفر دانيال، قاموس ص ٣٥٧ - ٣٦٠).

يقـول سبينـوزا في رسـالتـه ص ٣١٦: كتب دانيـال سفـره ابتـداء من الإصحـاح الثـامن، أمـا الإصحاحـات السبعة الأولى فمجهـولة المؤلف. أ. هـ.، ويـؤكد ذلك مـا ورد في مقدمـة التعريف بهذا السفر في الكتاب المقـدس للكاثوليك ونصه (ليس دانيال مؤلف السفـر الذي يحمل اسمه، إن هو إلا شخصه الـرئيسي.. إن مؤلفا ملهما لم يترك اسمه قـد ضم إلى هذه الصورة الشهيرة عن الماضي عدة رؤى ذات إنشاء روائي) اهـ.

(٢) إن الأنبيـاء الـذين ورد ذكـرهم في القـرآن الكـريم يجب علينـا الإيمان بهم تفصيـلا أي بأشخـاصهم وأسمائهم وهم: آدم ونوح وإبـراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقـوب ويوسف ومـوسى وهارون وداود وسليمان وأيـوب وادريس ويونس وهـو وشعيب وصالـح ولوط والياس واليسع وذو الكفل وزكريـا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات اللـه وسلامه عليهم أجمعين، وكذلك يوشع بن نون الـذي ثبتت نبوته بالسنة النبوية الصحيحة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

وأما بقيـة الأنبياء فإنه يجب الإيمان بهم جملة كما قـال تعالى: ﴿**ورسلاً قـد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك**...﴾ سـورة النساء ١٦٤، وقـال تعـالى: ﴿**وإن من أمـة إلا خلا فيهـا نذير**...﴾ سورة فاطر ٢٤، أما ما ورد عن بني إسرائيل وفي كتبهم المقدسة لديهم من أخبار بتسمية بعض الأشخاص بـالأنبياء كأشعيـاء وأرميا وصفنيـا وهوشع وغيرهم مما لم يقـم على نبوتهم دليل من القرآن الكريم أو السنـة الصحيحة فإننا لا نكذبه ولا نصدقـه؛ لأن خبرهم يحتمل الصدق والكذب لحديث أبي هـريرة - رضي اللـه عنه - قـال: كان أهل الكتـاب يقرأون التـوراة بالعبرانيـة ويفسرونها بالعربية لأهل الإسـلام، فقال رسول الله ﷺ: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكـذبوهم وقولوا: ﴿**آمنا بالله ومـا أنزل إلينا**﴾ .. الأية سورة البقـرة / ١٣٦ (أخرجه البخاري فتـح الباري ٨/ ١٧٠). قال الحافظ ابن حجر: أي إذا كان مـا يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الأمر صـدقا فتكذبوه، أو كـذبـا فتصـدقوه فتقعـوا في الحرج، ولم يـرد النهي عن تكـذيبهم فيما ورد شرعنـا بخـلافـه، ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه، نبه على ذلك الشافعي رحمه الله. اهـ.

وأيضا لوجود الاضطـراب والانحراف في نظرة اليهود والنصارى نحو النبـوة والأنبياء - وهو ناشئ من كتبهم المقـدسـة عنـدهم - فإن لفظ (النبي) في كتبهم المحـرفـة تطلق على النبي من اللـه. (ر: تكوين ٢٠/ ٧ وغيرهـا كثير) وعلى كهنة الهيكل وأحبارهم أخبار الأيـام الأول ٢٥/ ١، أرميا ٦/ ١٣، أشعيا ٩/ ١٤) وعلى السـاحر والمنجم (حزقيـال ١٣/ ١٩) وعلى الأنبياء الكذبـة (أرميا ٥/ ٣١) كما تطلق أيضـا على كهنة الآلهة الـوثنيـة (الملـوك الأول ١٨/ ١٩، والثاني ٣/ ١٣ - ١٠) وعلى نسـائهم أيضا (الخروج ١٥/ ٢٠، القضـاه ٤/ ٤، صموئيل الأول ٢/ ١)، ويـؤكد هـذا الاضطراب تصريح أريك ويليام هيتـون - أستاذ دراسـات العهد القـديم بجامعـة أوكسفورد - في كتـابه (أنبيـاء العهد القديم ص ٣٥)، إذ يقول: إن أي محاولة لتمييز الأنبياء الحقيقيين بناء على التعريف النظري = ==

==

المجـــرد للنبوة، إنما هو عمل مقضي عليه بالفشل، ذلك أن تعريف النبوة كغيره من تعاريف بعض الكلمات المذكورة في العهـد القديم مثل عقيدة وكاهن - لن يقـودنا على أحسن الفروض إلا إلى ربط النبوة بمظاهـر خارجية عرفهـا الناس في حياتهم العاديـة أ. هـ (نقلا من النبوة والأنبيـاء في اليهودية والمسيحية ص ١٥ لأحمد عبد الوهاب) كما أنهم يتهمـون بعض أنبيائهم بالشرك وارتكاب الكبائر من الـذنوب كـالزنى والسرقـة والقتل بغير حق ونحوه، وهـذا مما نجـزم بكذبـه ولا تجوز روايته إلا لبيـان بطلانه وكذبه.

وينفون النبوة عن بعض أنبيائهم كسليمان عليه السلام فهو في نظرهم مجرد ملك وليس بنبي. لذلك فإن موقفنا نحـو ما ورد في كتبهم المقدسة المحرفة هـو أن ما وافق منه شرعنا فنصدقه ونقبلـه، وأما ما خالفه وظهر بطلانه فنرده ونرفضه، وأما ما سكت عنه شرعنا فلا نصدقه ولا نكذبه.

(١) إن الأناجيل تمثل جزءا رئيساً من (الكتاب المقـدس) عند النصارى، الذي ينقسم عندهم إلى قسمين رئيسين هما:

أولا: العهد القـديم: الذي يحتـوي على أسفار الأنبياء الـذين كانـوا قبل المسيح عليه السـلام ومنها التوراة.

ثانيا: العهـد الجديد: ويحتوي على الأسفار التي تبدأ بظهـور المسيح عليه السلام، وتنقسم بحسب محتويـاتها إلى ثلاثة أقسام هي: ١- قسم الأسفـار التاريخية: وتشمل الأناجيل الأربعـة وسفر أعمال الـرسل. ٢- الأسفـار التعليميـة: وتشمل رسـائل الحواريين وتـلاميـذ المسيح. ٣- رؤيـا يـوحنـا اللاهوتي.

أما الإنجيل لغـة: فهي كلمة مأخـوذة من اللفظ اليوناني (إيفـا نجليون EVANGELION) ومعناه (الخبر الطيب) أو البشارة.

واصطـلاحـا: يزعـم النصارى أن المسيح عليـه السـلام قـد استعمل كلمـة الإنجيل بمعنى (بشرى الخلاص من خطيئة آدم الأزلية) التي حملهـا إلى البشر، واستعملها تلاميذه من بعـده بالمعنى نفسه، ثم استعملت هذه الكلمـة على الكتاب الذي يتضمن هذه البشرى وهي سيرة المسيح عليـه السلام، وقد غلب استعمالها بهذا المعنى على إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لـوقا، وإنجيل يوحنا. (ر: كتـاب يسـوع المسيح ص ١٤، للأب بـولس إليـاس، قـاموس الكتـاب ص ١٢٠، ١٢١، قصـة الحضـارة ١١/ ٢٠٦، لـديـورانت)، وأمـا محتـويـات هـذه الأنـاجيل فيمكن تقسيمهـا إلى خمسـة موضوعات، وهي باختصار كالآتي:

١- القصص: ويشغل الحيز الأكبر منها، وتتحـدث عن قصة المسيح عليه السلام بـدءا بولادته ثم دعوته ثم موته على الصليب ودفنه ثم قيامته من القبر ثم صعوده إلى السماء - حسب زعمهم.

٢- العقائد: وتتركـز بشكل رئيسي حول ألوهيـة المسيح وبنوته للـه وتقرير أسس العقيـدة النصرانية المنحرفة، وأكثر الأناجيل صراحة في تقرير ذلك إنجيل يوحنا.

٣- الشريعة: يفهم من الأنـاجيل أنها أقرت شريعة موسى عليه السـلام إلا ما ورد عن المسيح ==

==

بتعديله أو نسخه في أمور محددة وهي : الطلاق وقصاص الجروح ورجم الزانية .

٤- الأخلاق : يفهم منها الغلو والإمعان في المثالية والتسامح والعفو ودفع السيئة بالحسنة (ر: متى الإصحاح ٥)، ولا يمنع هذا من وجود بعض النصوص في الأناجيل التي تدعو إلى القتال، إلا أن جانب المثالية والتسامح هو الأغلب .

٥- الزواج وتكوين الأسرة : لم تهتم الأناجيل كثيرا بمسألة الزواج، ولكن يفهم منها عموما أن المتبتل الأعزب أقرب إلى الله من المتزوج الذي يعاشر النساء .

وقد تمّ اعتماد هذه الأناجيل الأربعة عند النصارى بموجب قرار مجمع نيقية عام ٣٢٥ م - وهو مما يدل على أن العقيدة النصرانية المنحرفة قد أقرت أولا ثم بحث من بين الأناجيل المعروضة على المجمع ما يوافقها ـ مع أنها لم تكن الأناجيل الوحيدة التي دونت في القرون الأولى للمسيحية وعرضت على مجمع نيقية، وعلى الرغم من أن الكنيسة قد أعلنت بعد المجمع أن ما عدا الأناجيل الأربعة والأسفار المعتمدة فإنها هرطقات أو أسفار خفية غير قانونية اصطلح على تسميتها بـ أبو كريفا (APOCYRPHAL)، فقد بقيت بعض الأناجيل المحرفة متداولة ومشتهرة بين النصارى حتى عهد قريب ومنها : إنجيل المصريين، إنجيل نيكوديم (نيقوديموس)، إنجيل العبرانيين، إنجيل توما، إنجيل برنابا، إنجيل الأبيونيين وقد عدها بعضهم فبلغت أكثر من خمسمائة إنجيلا - علما بأن الكتب الممنوعة الاطلاع في مكتبات الكنائس وخاصة في الفاتيكان أكثر من أن تحصى والتي لا يطلع عليها إلا الخاصة من كبار القساوسة وإن قيمة بعض تلك الأناجيل المحرمة من حيث السند والمتن ليست بأسوأ حال من الأناجيل المعتمدة إن لم تكن أفضل منها، ولكن النصارى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله . (ر: دائرة المعارف الأمريكية ١٣/ ٧٠، ٧١، قاموس الكتاب ص ١٢٢، دائرة معارف القرن العشرين ١/ ٦٥٥، ٦٥٦ لفريد وجدى، المسيح في مصادر ص ٣٦ - ٣٨ أحمد عبد الوهاب، ملحق الجزء الاول لشكيب أرسلان على تاريخ ابن خلدون ص ٥٩ - ٦٤، الإنجيل والصليب ص ـــ ط، للاستاذ المهتدي عبد الأحد داود - الذي كان قسيسا فأسلم-) . وأما تعريف الإنجيل في الإسلام فهو كما قال الله عز وجل : ﴿**وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين**﴾ سورة المائدة ٤٦، فهو إذن وحي وكتاب أنزله الله على عبده عيسى عليه السلام فيه هدى ونور وموعظة ومصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهو إنجيل واحد وليس أناجيل متعددة، وقد كان المسيح يدعو بني إسرائيل للإيمان بهذا الإنجيل كما ورد التصريح بذلك في إنجيل متى ٢٦/ ١٣، ومرقس ١٤/ ٩، وورد في رسالة بولس إلى رومية ١٥/ ١٩ نسبة الإنجيل إلى المسيح فقال : (قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح) ، إلا أن هذا الإنجيل قد فقد واندثر أو لعبت به أيدي التحريف والتبديل والنسيان والإهمال حتى انطمست آثاره ومعالمه باختلاط الحق بالباطل .

أما هذه الأناجيل الأربعة فإنه ليس واحدا منها هو الإنجيل الصحيح، لأنها تنسب إلى غير المسيح ولما فيها من الباطل الذي قد بينا بعضه ولأسباب أخرى سيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى، ومع ذلك فإنه لا ينفي وجود بعض بقايا الوحي الإلهي في خطب المسيح، ومواعظه التي نقلها ==

== تلاميذه وتوافق ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة وفيها البشارة بالنبي محمد ﷺ.

(١) إن الأسفار المتبقية من العهد الجديد - عدا الأناجيل الأربعة، هي: رسائل يزعم النصارى بأن تلاميذ المسيح قد كتبوها إلى كنائس معينة أو أشخاص أو النصارى عامة، ثم اعتبرتها الكنيسة أسفارا قانونية وأنها كتبت بإلهام من الروح القدس لمؤلفيها، وتفصيلها كما يأتي: أ - سفر أعمال الرسل - ويسمى سفر براكسيس (PRAXIS) وهي كلمة يونانية تعني الأعمال - وينسب هذا السفر إلى لوقا - صاحب الإنجيل الثالث - وعددإصحاحاته (٢٨) إصحاحا، يحتوي على سير الحواريين وتلاميذ المسيح وجهودهم في سبيل نشر تعاليم المسيح بعد رفعه عليه السلام.

ب - رسائل الحواريين والتلاميذ - وتعتبر من الرسائل التعليمية لأنها توضح تعاليم النصرانية ومبادئها - تشتمل على (٢١) رسالة موزعة كالأتي: (١٤) رسالة لبولس عدد إصحاحاتها (٩٩) إصحاحا، رسالة واحدة ليعقوب عدد إصحاحاتها (٥)، رسالتان لبطرس عدد إصحاحاتها (٨)، (٣) رسائل ليوحنا عدد إصحاحاتها (٧)، رسالة واحدة ليهوذا مكونة من إصحاح واحد فقط.

جـ - رؤيا يوحنا - صاحب الإنجيل الرابع - وهو عبارة عن تنبؤات مستقبلية، عدد إصحاحاتها (٢٢) إصحاحا. وقد يتصور الإنسان أن هذه الرسائل أو الأسفار قد اعتمدت - أي أصبحت قانونية مقدسة - دفعة واحدة وفي قائمة واحدة من قبل رجال اللاهوت ومجامعهم المسكونية لكن الواقع غير ذلك وتفصيله كالآتي: عندما انعقد مجمع بيقيه المشهور سنة ٣٢٥ م تم فيه اعتماد معظم أسفار العهد القديم والأناجيل الأربعة وأغلب رسائل العهد الجديد ما عدا رسالة يعقوب، والرسالة الثانية لبطرس، والرسالتان الثانية والثالثة ليوحنا، ورسالة يهوذا، ورسالة بولس إلى العبرانيين، وسفر رؤيا يوحنا، وظلت هذه الأسفار مشكوكا بها ومدرجة ضمن الكتب المرفوضة. ثم انعقد مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤ م اعتمدت فيه الأسفار المذكورة آنفا ما عدا سفر رؤيا يوحنا الذي ظل مدرجا ضمن الكتب المشكوك فيها والمرفوضة.

ثم انعقد مجمع قرطاج سنة ٣٩٧ م وتم فيه اعتماد سفر رؤيا يوحنا، وكذلك بعض أسفار العهد القديم، ثم تأيدت قرارت تلك المجامع السابقة بمجامع ثلاثة أخرى هي مجمع ترلو سنة ٦٩٢ م، مجمع فلورنس سنة ١٤٣٩ م، مجمع ترنت من سنة ١٥٤٢م - ١٥٦٣ م تم فيها اعتبار الأسفار المشكوك فيها مسلمة بين جمهور النصارى. (ر: تاريخ الكنيسة ص ١٥٢، ١٥٣ يوسابيوس القيصري ترجمة القمص مرقس داود، كتاب الغفران بين الإسلام والمسيحية ص ٣٣ - ٣٥ للأستاذ إبراهيم خليل - الذي كان قسيسا وأستاذ اللاهوت بكلية اللاهوت بأسيوط ثم هداه الله إلى الإسلام ــ إظهار الحق ص ٧٦ - ٨٢ للشيخ رحمه الله الهندي - بتصرف) فهذه حال كتب القوم، تصبغ بالقداسة والتعظيم حسب أهواء شياطينهم وأحبارهم، ولا مستند لهم في قبول الأسفار ورفضها إلا اتباع الهوى والشيطان.

(٢) هو (بولس) - ومن عادة العرب أن يقلبوا الباء فاء حين الترجمة عن اللغة اليونانية ومعنى بولس (الصغير)، وكان اسمه في اليهودية شاؤل ويلقبه النصارى بالرسول على الرغم من أنه لم يكن من تلاميذ المسيح، ولم تثبت له رؤية المسيح عليه السلام في حياته، وقد كان بولس في بداية أمره من ==

الملقبة بالأمانة وسير الحواريين، فقلبتها ظهرا لبطن دفعات، فإذا ظواهرها مأولة، وكلماتها على غير النحو الذي صار إليه أربابها منزلة.

فأجدت في تأويل ما أجراه النصارى على الظاهر، وبينت بالدليل من التوراة والنبوات والإنجيل غلط الكافر، بعد أن قدرت صحة كتبهم وإن كانت سقيمة وسلمت وجودها وإن كانت في حكم العديمة، وأظهرت من كتبهم فساد معتقدهم وكشفت ما أخفوه من بشارة الأنبياء عليهم السلام بمحمد ﷺ، (١/ ٥/ أ) وأكذبتهم فيما نسبوه إلى المسيح صلى الله عليه وسلم من نقائض ورذائل/ يجل قدره عنها، وأوضحت أن ما جاء به من الخوارق والمعجزات قد سبقه بها من تقدمه من إخوانه الأنبياء، ونبهت على إنكاره قول من غلا فيه ونسبه إلى ما لا

==

أشد الناس اضطهادا وتعذيبا لأتباع المسيح عليه السلام، ثم زعم بولس وهو في طريقه إلى دمشق بأن المسيح قد ظهر له يقظة في عمود من نور وذلك بعد رفع المسيح بسبع سنين - وأمره باتباعه وتبليغ رسالته إلى الأمم - وبذلك أصبح بولس من أكبر الدعاة فأخذ يطوف البلاد وينشئ الكنائس ويلقي الخطب ويكتب الرسائل حتى قتل في اضطهاد دنيرون سنة ٦٧ أو ٦٨ م، وتنسب إليه (١٤) رسالة من أسفار العهد الجديد تعتبر مصدرا رئيسا للعقائد والتشريعات النصرانية المحرفة. (ر: سفر أعمال الإصحاح (٩) وما بعدها، قاموس ص ١٩٦ - ١٩٩، المسيحية نشأتها وتطورها - شارل جينبر ص ٦٧ - ١١١، تاريخ المسيحية (فجر المسيحية) - حبيب سعيد ص ٤٠ - ٤٥). وكما يقول حبيب سعيد: بأن بولس صاحب الفضل الكبير في وضع أركان المسيحية الأولى. أهـ. فإننا نجد في رسائل بولس النصرانية المنحرفة وأول من غرس بذرة التثليث، فهو قد دعا إلى تأليه المسيح وبأنه ابن الله (ر: رسالته إلى رومية ٢/ ٢٣ - ٢٧، ٥/ ١٠ - ١٢)، وبأن المسيح سيحاسب الناس يوم القيامة (ر: رسالته إلى أفسس ١/ ٢٢، ورسالته إلى رومية ١٤/ ١٠)، ونسخ الختان (رسالته الأولى إلى كونثوس ٧/ ١٨، ١٩)، وجعل المسيحية دينا عالميا (ر: رسالته إلى رومية ١/ ٥، ١٤-١٦، وإلى غلاطية ٣/ ٢٦ - ٢٩) وغير ذلك من الانحرافات التي أدت إلى افتراق برنابا الحواري عنه في رحلاته وكتابته لإنجيل برنابا (انظر مقدمة إنجيل برنابا ١-٩).

وقد أدرك حقيقة بولس وتأثيره في أتباع المسيح الكثيرون من المحققين والمفكرين مثل بيري في كتابه (ديانات العالم ص ٦٨-٧٦)، وويلز في كتابه (المحيط في التاريخ ٣/ ٦٧٩) حيث يقولون عن بولس: إن كثيرا من الثقات العصريين يعدونه المؤسس الحقيقي للمسيحية. (نقلا من المسيحية - د. شلبي ص ٧٩-٨٦) ويقول الأستاذ شارل جنيبر - أستاذ المسيحية بجامعة باريس - في كتابه السابق ص ٨٤، ١١١: بدون بولس كان من المحتمل أن لا توجد المسيحية وأن بولس كان منشئ المستقبل. أ. هـ.

يليق من الربوبية، وأكذبت اليهود في تخرصهم عليه وعلى والدته العذراء البتول بما حققت من معجزاته.

وأبديت تناقض الأناجيل الأربعة التي بأيدي النصارى وتكاذُبَها وفضائح القسيسين ومخاريق الرهبان وما أحدثه النصارى بعد المسيح عليه السلام في صلواتهم ومتعبداتهم [وروجوا][1] به من المدكات[2] والمخاريق على ضعفائهم ليقووا به واهي أباطيلهم، وبينت بالأدلة الواضحة تناقض شريعة إيمانهم التي يزعمون أنه لا يتم لهم حرب ولا سلم ولا عيد ولا قربان إلا بها ومجانبتها لما كان عليه المسيح وتلاميذه، وأفسدت عليهم ما أجمعوا عليه من القول بالثالوث بما أبديته من التوحيد المحفوظ عن المسيح وأصحابه وأبديت عوار صلواتهم الثمانية[3] وما اشتملت عليه من الكفر والضلال وعبادة غير الله تعالى وأوضحت زللهم فيما صاروا إليه من قتل / المسيح وبينت من الإنجيل أن (١/ ٥/أ) المفعول به ذلك غير المسيح تحقيقا لقوله تعالى ﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم**﴾[4].

فاشتمل الكتاب على فوائد منها: رسوخ الإيمان للمسلم بموافقة ما في أيديهم للكتاب العزيز كما نبه عليه قوله تعالى ﴿**وإنه لفي زبر الأولين**﴾[5] وقوله ﴿**إن هذا لفي الصحف الأولى**﴾[6] وقوله ﴿**الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل**﴾[7]، وكثرة الأدلة توجب

---

(١) في الأصل (ورد جوابه) ولعله تحريف من الناسخ، فإن سياق الكلام يدل على ما أثبته.

(٢) المدك: اسم آله من الدك: أي الهدم والدق، والمراد به هنا الهدم. (ر: القاموس ص ١٢١٢).

(٣) سيأتي تفصيل هذه الصلوات.

(٤) سورة النساء ١٥٧.

(٥) سورة الشعراء ١٩٦.

(٦) ﴿**إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى**﴾ سورة الأعلى ١٨، ١٩.

(٧) سورة الأعراف ١٥٧.

الطمأنينة وتثلج الصدور.

ومنها: تعلم الحجة عليهم من كتبهم وإلزامهم على مقتضى أصولهم وذلك أفحم لهم.

ومنها قصد إرشادهم ببيان احتمال الألفاظ التي اقتضت غلطهم، فعسى الله أن يقدر هداية بعضهم، ونحن مأمورون بدعائهم إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة(١).

ومنها: الوقوف على سر قول نبينا عليه السلام وقد رأى في يد بعض أصحابه صحيفة من كتبهم فغضب عليه السلام «وقال له: ألقها فوالله لقد جئتكم بها بيضاء نقية»(٢).

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ سورة النحل ١٢٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٣/ ٣٨٧ وابن أبي شيبة ٥/ ٥٢١ ح ٢٦٤٢١ كلاهما من طريق هشيم عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي ﷺ فغضب فقال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني».

وذكره الهيثمي في المجمع ١/ ١٧٩ وعزاه إلى أبي يعلى والبزار وقال: فيه مجالد بن سعيد ضعَّفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما. أ. هـ. ووافقه الحافظ في الفتح ١٣/ ٣٣٤.

وهناك أدلة أخرى تفيد ما أفاده الحديث في منع النظر في كتب أهل الكتاب منها: - ما رواه البخاري (ر: فتح ٥/ ٢٩١) عن ابن عباس قال: يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله تقرؤنه لم يُشَبْ؟ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيّروا بأيديهم الكتاب فقالوا: هذا من عند الله. ليشتروا به ثمناً قليلاً أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مساءلتهم؟...) - وما أخرجه عبد الرزاق في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال: (لا تسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم، فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل).

وأخرجه سفيان الثوري بلفظ قريب منه، وقال الحافظ: وسنده حسن (ر: فتح ٦/ ٣٣٤).

وأنت - رحمك الله - إذا شاهدت ما انطوت عليه كتب القوم من التكرار/ (١/٦/أ) والتطويل واشتمال اللفظ الكثير على المعنى القليل وضرب الأمثال بالكلمات الركيكة السوقية عرفت سر قوله عليه السلام «لقد جئتكم بها بيضاء نقية» إلى غير ذلك كما يوضحه الكشف.

فإن قيل: كيف استجزت النظر إلى هذه الكتب وصحبتها محظورة والأمة بالنظر فيها غير مأمورة، وقد نهي الصحابي عنها وبحر منقوله عجاج وبنية معقوله مركبة من أعدل مزاج؟

قلنا: المحظور هو النظر فيها على وجه التعظيم والتفخيم وإجراؤها على ظواهرها الموهمة لا سيما للعامي الغر والحدث الغمر، فأما من نظر فيها على المقصد الذي قصدته والنحو الذي أردته وأوردته فهو إن شاء الله من أمهات القربات. فأما نهيه عليه السلام الصحابي عن ذلك فلأن الأمر كان في ابتدائه والشرك بعد لم يمت بدائه[1]، فلعل رسول الله ﷺ رأى أن غير ذلك أولى بالصحابة في ذلك الوقت، ولأن الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ هم أعيان الأمة فلو أكبوا على تلك الكتب المبدلة والصحف المحرفة لأوشك/ أن يتابعهم (١/٦/ب) الناس في ذلك وقد قال عليه السلام لأصحابه «إنكم أئمة يقتدى بكم»[2]

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦/ ٤٩٨ في شرحه لقول النبي ﷺ «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج...» أي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم؛ لأنه كان تقدم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم، والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار.

(٢) أخرجه الإمام أحمد ١/ ٣٤٦ قال: ثنا يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس - موقوفا -: دعا أخاه عبيد الله يوم عرفة إلى طعام قال: إني صائم، قال: إنكم أئمة يقتدى بكم قد رأيت رسول الله ﷺ دعا بحلاب في هذا اليوم فشرب. قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، (ح ٣٢٣٩).
قلت: وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب إلا أنه موقوف أيضا أخرجه الإمام مالك في الموطأ ص ٢٣٦ عن نافع أنه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبا مصبوغا =

وقال: «أصحابي كالنجوم. . .»[1] فلهذا نهى الصحابي وندبه إلى الاشتغال بالكتاب العزيز بقوله «لقد جئتكم بها بيضاء نقية».

قلت: وقد ذكر الفقهاء ترددا في جواز استصحاب هذه الكتب للوقوف عليها وتوجيه وجوه الرد إليها، وبالجملة فالأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى[2]، والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها خطبها[3]، ومطية تنهج سواء السبيل بمن ركبها، وربنا المسؤول أن يصحح منا المقاصد ويبعث رائد التوفيق فيقف لنا بالمراصد[4].

==

وهو محرم، فقال عمر: ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة؟ فقال طلحة: يا أمير المؤمنين إنما هو مدر، فقال عمر: إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس، فلو أن رجلاً جاهلاً رأى هذا الثوب لقال: إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئا من هذه الثياب المصبغة.

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع العلم ٢/ ٩١ وابن حزم في الأحكام ٦/ ٨٢ من حديث جابر - رضي الله عنه - وقال ابن عبد البر: هذا إسناد لا تقوم به حجة؛ لأن فيه الحارث بن غصين مجهول.
وأخرجه البيهقي في (المدخل ص ١٦٢ -١) من طرق عن عمر وابن عباس - رضي الله عنهم - ثم قال البيهقي: هذا حديث متنه مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا إسناد. اهـ. وذكره الألباني في (الأحاديث الضعيفة ١/ ٧٨، ٨٢، ٤٣٩) من طرق أخري ثم حكم عليه بأنه موضوع.

(٢) يشير إلى حديث عمر بن خطاب - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى. . . الحديث». أخرجه البخاري (ر: فتح ١/ ٩)، ومسلم ٣/ ١٥١٥، ١٥١٦.

(٣) يشير المؤلف إلى حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها». أخرجه الترمذي ٥/ ٤٩ وابن ماجه (ر: ضعيف ابن ماجه للألباني ص ٣٤٣) قال الترمذي: هذا حديث غريب، وإبراهيم بن الفضل الراوي يضعف في الحديث من قبل حفظه، وقال الألباني: ضعيف جدا (ر: المشكاة ١/ ٧٥).

(٤) أدلة جواز النظر في كتب أهل الكتاب كثيرة منها: - قوله تعالى: ﴿. . **قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين**﴾ آل عمران ٩٣، قوله تعالى ﴿**فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك**﴾ يونس ٩٤ ومنها ما أخرجه البخاري (ر: فتح ٦/ ٤٩٦)، أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج. . .» وهذا يستلزم النظر في كتبهم. وما ثبت من رجوع بعض الصحابة - رضي الله عنهم - إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب يسألونهم عن بعض ما جاء في كتبهم كأبي هريرة وابن عباس وابن مسعود وغيرهم. وما ورد أن عبد الله بن عمرو =

وقد كنت وقفت لجماعة من العلماء على عدة كتب في هذا الباب وأرجو ألاَّ يكون هذا المختصر مقصرا عن شأوهم وقد سميته (تخجيل من حرف الإنجيل) ورتبته في عشرة أبواب والله الموفق للصواب .

الباب الأول:

في كون المسيح عبدا من عبيد الله بقوله وفتواه لقول ربنا جل اسمه حكاية(١/ ٧/ أ) عنه : ﴿ **قال إني عبد الله . . .** ﴾(١) ﴿**إن هو إلا عبد أنعمنا عليه**﴾(٢)

==

أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يُحدث منها (ر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/ ٣٦٦) وللتوفيق بين ما ذكرناه سابقا من أدلة ظاهرها النهي عن النظر في كتب أهل الكتاب وبين الأدلة التي ظاهرها الجواز نقول : إن الأمر بالإباحة والجواز ليس على إطلاقه فإن جاء ما في كتبهم موافقا لما في شرعنا صدقناه وجازت روايته ، وما جاء مخالفا لما في شرعنا كذبناه ، وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه ، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه ، فلا نحكم عليه بصدق ولا بكذب . وأما الأمر بالنهي فقد سبق ذكر كلام الحافظ ابن حجر بأنه وقع قبل استقرار الأحكام والقواعد الإسلامية خشية الفتنة ، ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار. وقد نقل ابن بطال عن المهلب أنه قال : هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نص فيه ؛ لأن شرعنا مكتف بنفسه ، فإذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غني عن سؤالهم ، ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة . أ. هـ. والأولى في هذه المسألة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الإيمان والعلم فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك ، بخلاف الراسخ فيجوز له ، ولاسيما عند الاحتياج إلى الرد على المخالف ، ويدل على ذلك نقل الأئمة قديما وحديثا من التوراة والأناجيل وإلزامهم اليهود والنصارى بطلان كتبهم ودينهم المحرف والتصديق بمحمد ﷺ بما يستخرجونه من كتبهم ، ولولا اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه – وهذا ما عناه المؤلف رحمه الله وفعله – كما أن النظر في كتب أهل الكتاب لبيان ما فيها من التحريف الذي به يهدم أساس دينهم المحرف ونسخه بالإسلام داخل ضمن ما أمرنا به من مجادلة أهل الكتاب بقوله تعالى ﴿**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن . . .**﴾ العنكبوت ٤٦ ، وقوله تعالى ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن . . .**﴾ النحل ١٢٥ ، (للتوسع : في هذا الموضوع يراجع فتح الباري ٦/ ٤٩٨ ، ١٣/ ٣٣٣ – ٣٣٥ ، مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ٣١٣ ، ٣١٨ ، مقدمة أصول التفسير – لشيخ الإسلام ابن تيمية ، والإسرائيليات في التفسير والحديث . د. محمد حسين الذهبي ، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير – د. رمزي نعناعة) .

(١) قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ﴿**قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا**﴾ سورة مريم ٣٠

(٢) سورة الزخرف ٥٩ .

﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله . . .﴾[1] ونظائرها .

الباب الثاني:

في إثبات نبوة المسيح عليه السلام وتحقيق رسالته نذكر فيه من أقوال المسيح وأفعاله ما يشهد له بالنبوة والرسالة ويخصم اليهود في افترائهم عليه وعلى والدته لقوله تعالى : ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم . . .﴾[2] وقوله ﴿آتاني الكتاب وجعلني نبيا . . .﴾[3] ونظائرها .

الباب الثالث:

في تأويل ظواهر الإنجيل نبدأ فيه بعون الله تأويل لفظ الأب والابن والإله والرب والسجود والغفران وغير ذلك ومساواة المسيح غيره من أنبياء الله تعالى وأصفيائه لقوله تعالى : ﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إلـه . . .﴾[4] ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾[5]، ﴿ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد﴾[6] ونظائرها .

الباب الرابع:

في تعريف مواضع التحريف نحكي فيه تكاذيب الأناجيل الأربعة التي (١/٧/ب) بأيدي النصارى يومنا هذا [7] وتناقضها / بحيث يقطع من وقف على ذلك أنه ليس الإنجيل المنزل من عند الله ليتحقق قوله تعالى : ﴿يحرفون الكلم عن

---

(١) سورة النساء ١٧٢ . (٢) سورة الصف ٦ .
(٣) سورة مريم ٣٠ . (٤) سورة المؤمنون ٩١ .
(٥) سورة المائدة ١٧ ، ٧٢ . (٦) سورة النساء ١٧١ .
(٧) قول المؤلف (يومنا هذا) كان ذلك في القرن السابع الهجري، وأما في زماننا هذا فقد زاد التحريف على ما كان محرفا، فمثلا كلمة (فارقليط) كانت موجودة في النسخ القديمة في زماننا المؤلف وقبله وبعده بيسير، ثم حرفها النصارى إلى كلمة (المعزى أو الوكيل). (ر: اختلاف في تراجم الكتاب المقدس - للمهندس أحمد عبد الوهاب).

مواضعه﴾[1] ﴿تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا﴾[2] ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾[3] . . ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾[4] ونظائرها .

الباب الخامس:

في بيان أن المسيح وإن قصد وطلب فما قتل وما صلب نذكر فيه حماية الله تعالى نبيه المسيح عيسى بن مريم من أعدائه واشتباه أمره على اليهود الذين أرادوا قتله ووقوع شبهه على رجل سواه شغلوا به عنه فقتلوا ذلك الرجل وصلبوه ورفع الله نبيه المسيح ليتحقق قوله تعالى ﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه . . .** ﴾[5]الآية، ونظائرها .

الباب السادس:

في الأجوبة المسعدة عن الأسئلة الملحدة نسطر أسئلة عبثوا بالسؤال عنها ونشفعها بالجواب لينتفع بذلك من أحب مكالمتهم عملا بقول ربنا جل اسمه . . ﴿**إن تنصروا الله ينصركم/ . .** ﴾[6] . . ﴿**ولينصرن الله من ينصره**﴾[7] (١/٨/أ) ﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون . . .** ﴾[8] ونظائرها .

---

(١) سورة النساء ٤٦، والمائدة ١٣ .
(٢) سورة الأنعام ٩١ .
(٣) سورة البقرة ١٥٩ .
(٤) سورة آل عمران ٧٧ .
(٥) سورة النساء ١٥٧ .
(٦) سورة محمد ٧ .
(٧) سورة الحج ٤٠ .
(٨) سورة آل عمران ١٣٩ .

الباب السابع:

في إفساد دعوى الاتحاد، نحكي فيه مقالات فرقهم في اتحاد اللاهوت بالناسوت وتناقض الروم والنسطور واليعاقبة، ثم نعكر على الجميع بالإبطال ليتضح قوله تعالى ﴿**لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم . . .**﴾[1] ﴿**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة . . .**﴾[2] ونظائرها.

الباب الثامن:

في الإبانة عن تناقض الأمانة، نبين فيه فساد أما نتهم التي يلقبونها بشريعة إيمانهم ويسمونها التسبيحة، وهي التي لا يتم لهم عيد ولا قربان بدونها، وكيف أكذب بعضها بعضا وناقضه وعارضه، وأنه لا أصل لها في شرع المسيح البته، وإنما ألفها قوم من بعده بدهر طويل، قال ربنا تعالى ﴿**يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل**﴾[3] ونظائرها / . /٨/ب)

الباب التاسع:

في الواضح المعهود من فضائح النصارى واليهود، نذكر فيه حيل القسيسين ومخاريق الرهبان ومدكاتهم وما يقرؤنه في صلواتهم الثمانية من السخف والهذيان وما افتراه اليهود على أنبياء الله الأبرار وصفوته الأطهار مما ذلك مزبور مسطور في توراتهم قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله . .**﴾[4] وقال: ﴿**اتخذوا**

---

(١) سورة المائدة ١٧، ٧٢.

(٢) سورة المائدة ٧٣.

(٣) سورة المائدة ٧٧.

(٤) سورة التوبة ٣٤.

أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحدا . . .﴾[1] ونظائرها .

الباب العاشر:

في البشائر الإلهية بالتسمية المحمدية، نذكر في هذا الباب ما اشتملت عليه التوراة والإنجيل ونبوات الأنبياء من البشرى بسيدنا محمد رسول الله ﷺ والتنصيص على اسمه وأرضه التي يبعث منها وبلده ودينه وملته وأنه خاتم الأنبياء، وأن أمته خير أمة وملته أفضل ملة وأن / شريعته تدوم إلى قيام القيامة(١/٩/أ) ليتحقق قول ربنا تعالى: **﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات . . .﴾**[2] ونظائرها .

فصل:

أعلم أن الكتاب الذي بأيدي النصارى اليوم ليس هو إنجيلاً واحداً[3] بل أربعة أناجيل، إنجيل مَتَّى - وهو من الاثني عشر حوارياً[4]، كتبه بالعبراني

---

(١) سورة التوبة ٣١ .

(٢) سورة الأعراف ١٥٧ .

(٣) في ص (إنجيل واحد) والصواب ما أثبته .

(٤) في ص (حواري) والصواب ما أثبته، والحواريون: هم أنصار عيسى عليه السلام، والحواري: الناصر، على الصحيح من الأقوال (ر: تفسير ابن كثير ١/ ٣٧٣، المفردات للراغب ص ٦٣٥، ويسميهم النصارى رسلا أي رسل المسيح عليه السلام ويشترط عندهم في الرسول شرطان: -أولاً: أن يكون قد اتصل بالمسيح وعاشره وتلقى تعاليمه منه مباشرة، - ثانياً: أن يكون المسيح قد دعاه إلى هذه الخدمة (ر: قاموس ص ٤٠٣) غير أن روايات الأناجيل في أسماء الحواريين متعارضة. (كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٨٤ للمهندس أحمد عبد الوهاب).

بفلسطين، كتبه بعد صعود المسيح إلى السماء بثمان سنين[1]. وإنجيل مرقس - وهو من السبعين كتبه بالرومية، بالروم بعد صعود المسيح إلى السماء باثنتي

(١) إن كلام المؤلف يوحي بصحة نسبة الأناجيل الأربعة إلى أصحابها، والمؤلف إنما ينقل ذلك من المصادر النصرانية ومن أبرزها (نظم الجوهر) - لسعيد ابن البطريق - بطريك الإسكندرية - غير أن الدراسات النقدية - قديما وحديثا - قد أثبتت بما لا يدع مجالا للشك عدم صحة نسبة هذه الأناجيل إلى أصحابها المزعومين، وسوف أذكر بعض الأدلة على ذلك باختصار - إن شاء الله تعالى- فأما إنجيل متى: فهو عند معظم النصاري منسوب إلى متى الحواري الذي كان عشارا أي جابيا للضرائب للرومان ومات بالحبشة سنة ٧٠ م. (ر: الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ١/ ١ - د. وليم ادى، قاموس ص ٨٣٢ - ٨٣٣) لكن يقول المؤرخ ول ديورانت في قصة الحضارة ٢٠٨/١١: إن النقاد يميلون إلى القول بأنه من تأليف أحد أتباع متى وليس من أقوال العشار (متى) نفسه. اهـ.

ويقول فيلبس - القسيس بالكنيسة الإنجيليكانية بإنجلترا - في تقديمه لإنجيل متى: تنسب التقاليد القديمة جدا هذا الإنجيل إلى الحواري متى، ولكن علماء العصر الحاضر غالبا ما يرفضون هذا الرأي.

ويقول د. موريس بوكاي: إنه لم يعد مقبولا اليوم القول بأن (متى) أحد حواريّ المسيح، ولم يعد أحد يعتقده في عصرنا. اهـ.

هذه بعض أقوالهم في هذا الإنجيل الذي يواجه انتقادات ومشاكل كثيرة من أبرزها:

أ - الاختلاف في تاريخ تدوين هذا الإنجيل ما بين سنة ٣٧ م إلى سنة ٦٤ م.

ب - الاختلاف في لغة التدوين، فقيل: بالعبرية، وقيل: الآرامية، وقيل اليونانية.

جـ - الجهالة التامة لمترجم النسخة الأصلية المفقودة للإنجيل - سواء كانت بالعبرية أو الآرامية - إلى اللغة اليونانية.

د - جهالة مكان تأليفه.

هـ - إيراده لروايات خالف بها بقية الأناجيل الأخرى يصعب تصديقها أو إيجاد تعليل لها، خصوصا عن قيامة المسيح من قبره، وأيضا خطأ الاستشهاد بنبؤات العهد القديم.

(ر: للتوسع إظهار الحق ص ٢٥٠ -٢٥٣ ـ لرحمة الله الهندي الذي نقل أقوالاً كثيرة لعلماء النصارى في إنكار نسبة هذا الإنجيل إلى متى الحواري المسيح في مصادر ص ٥٧ - ٦١ لأحمد عبد الوهاب، رسالة الغفران بين الإسلام والمسيحية ص ١٦ المهتدى إبراهيم خليل أحمد، هل الكتاب المقدس كلام الله؟! ص ١٥٥ - ١٥٦ لأحمد ديدات، دراسة الكتب المقدسة ص ٨٠، ٨١ موريس بوكاي).

عشرة سنة[1]. وإنجيل لوقا - وهو من السبعين، كتبه باليونانية بالإسكندرية[2]. وإنجيل يوحنا - وهو من الاثني

(١) إنجيل مرقس: ينسب إلى مرقس الذي لم يكن حواريا ولا من تلاميذ المسيح - وإنما كان تلميذ بطرس ومرافقه، وظن بعضهم أنه استشهد بالإسكندرية. (ر: الكنز الجليل ٢/ ٥ - ٧) ويقول د. بوكاي عن إنجيل مرقس. إنه ليس كتاب أحد الحواريين، هو على أكثر تقدير كتاب حرره تلميذ أحد الحواريين اهـ.

وعن حقيقة شخصية مرقس يقول نينهام - استاذ اللاهوت بجامعة لندن - في تفسير إنجيل مرقس ص ٣٩: لم يوجد أحد بهذا الاسم عرف أنه كان على صلة وثيقة وعلاقة خاصة بيسوع، أو كانت له شهرة خاصة في الكنيسة الأولى... ومن غير المؤكد صحة القول المأثور الذي يحدد مرقس كاتب الإنجيل بأنه يوحنا مرقس المذكور في أعمال الرسل ١٢/ ١٢، ٢٥ أو أنه مرقس المذكور في رسالة بطرس الأولى ٥/ ١٣ ـ ثم يقول لقد كان من عادة الكنيسة أن تفترض أن جميع الأحداث التي ترتبط باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد، إنما ترجع جميعها إلى شخص واحد له هذا الاسم، ولكن عندما نتذكر أن اسم مرقس كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعا في الإمبراطورية الرومانية... فعندئذ نتحقق من مقدار الشك في تحديد الشخصية في هذه الحالة. اهـ. كما أن صاحب الإنجيل مجهول الهوية فإنه لا واسطة لتحقيق زمن كتابة الإنجيل، ولا دليل على مكان كتابته فقيل: رومية:، وقيل: أنطاكية، وقيل الاسكندرية. (ر: الكنز الجليل ١ / ٦) يضاف إلى ما سبق اعتقاد الكثير من المحققين أن خاتمة هذا الإنجيل ١٦ / ٩ ـ ٢٠ مؤلف مضاف إليه؛ لأنها ليست موجودة في أقدم مخطوطتين كاملتين للأناجيل ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي، وقال وارد الكاثوليكي في كتابه: صرح جيروم في كتبه أن بعض العلماء كانوا يشكون في الإصحاح الأخير من إنجيل مرقس. (ر: دراسة الكتب المقدسة ص ٨٤ - ٨٧، المسيح في مصادر ص ٥٣، إظهار الحق ص ١٠٠، محاضرات في النصرانية ص ٤٦، ٤٧ محمد أبو زهرة).

(٢) إنجيل لوقا: اختلف الباحثون في شخصية لوقا، وفي صناعته، وفي القوم الذين كتب لهم إنجيله، ولا يعرف شيء عن زمن وكيفية موته، وإن كان الباحثون قد اتفقوا على أن لوقا ليس من تلاميذ المسيح ولم يكن أحد السبعين الذين أرسلهم المسيح للتبشير، وإنما كان الصديق المخلص والمرافق لبولس. (ر: الكنز الجليل ٢/ ١٣١، ١٣٢، قاموس ص ٨٢٢).

يضاف إلى ما سبق من الجهالة في شخصية لوقا، الخلاف في تاريخ تدوينه ما بين سنة ٥٣ إلى سنة ٦٤ م، كما أن مقدمة إنجيله ١/ ١ -٥ تثير عدة ملاحظات من أهمها: أن هذا الإنجيل لم يكن إلهاميا، وإنما هو عبارة عن رسالة شخصية من لوقا إلى شخصية اسمها ثاوفيلس، وبأن كثيرين قد أخذوا في تأليف أناجيل، اعتراف لوقا بأنه لم ير المسيح ولم يكن من تلاميذه.

ويؤكد بعض الباحثين تطرق الشك إلى بعض إصحاحات وفقرات هذا الإنجيل، فقد صرح جيروم في كتبه أن بعض العلماء المتقدمين وبعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الإصحاح (٢٢) من إنجيل لوقا، وبعض القدماء كانوا يشكون في الإصحاحين الأولين من هذا الإنجيل، إذ

عشر [حواريا][1] كتبه باليونانية، بمدينة[2] أفسس بعد صعود المسيح بثلاثين سنة[3].

إنهما لم يكونا في نسخة فرقة مارسيوني. وأخيرا ما نقل عن اتفاق المؤرخين المسيحيين بأن لوقا كتب إنجيله بإرشاد بولس، ولا يخفى على أحد الدور الخطير الذي لعبه بولس في انحراف النصرانية وتحويلها إلى ديانة وثنية شركية!!! (ر: دراسة الكتب المقدسة ص ٨٧، ٨٨، محاضرات في النصرانية ص ٤٨، ٤٩، الأسفار المقدسة د. علي وافي ص ٨٥ - ٨٨، إظهار الحق ص ١٠٠، المسيح في مصادر ص ٦٣).

(١) في ص (حواري) والصواب ما أثبته.

(٢) مدينة قديمة على بحر إيجه بتركيا عقد فيها مجمع كنسي سنة ٤٣١ م، وأعلن فيها أن العذراء (أم الله) - تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا - وأن في المسيح أقنوما واحدا. (ر: المنجد في الأعلام ص ٥٤).

(٣) تزعم المصادر النصرانية بأن كاتب إنجيل يوحنا هو الحواري يوحنا ابن زبدي وبأنه مات بمدينة أفسس، وتنسب إليه كذلك ثلاث رسائل وسفر رؤيا يوحنا من العهد الجديد. (ر: الكنز الجليل ٣/ ٥، ٦، قاموس ص ١١٠٨ - ١١١٤). إلا أن عددا كبيرا من الباحثين وعلماء النصارى يقطعون بعدم صحة النسبة لهذا الإنجيل ووجهوا إليه انتقادات عنيفة فيقول الأستاذ إبراهيم خليل عن إنجيل يوحنا: كتبه كاتب مجهول، ولا يوجد عالم من العلماء المتحررين من يعتبر هذا الإنجيل من أعمال يوحنا بن زيدي.

وجاء في دائرة المعارف الكبرى الفرنسية ١٦/ ٨٧١، ٨٧٢: أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور، أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما القديسان يوحنا ومتى... وإننا لنرأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو بأوهى رابطة، ذلك الرجل الفلسفي - الذي ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني - بالحواري يوحنا الصياد الجليل، وإن أعمالهم تضيع عليهم سدى لخبطهم على غير هدى. اهـ.

ويرى إستادلين في العصور المتأخرة (إن كاتب إنجيل يوحنا طالب من طلبة مدرسة الإسكندرية بلا ريب) وهناك الكثير من هذه الاعترافات التي تنفي نسبة هذا الانجيل إلى الحواري يوحنا، كما أن حال هذا الإنجيل لا يختلف عن الأناجيل الأخرى من حيث الجهالة في مكان كتابته، والخلاف في تاريخ تدوينه ما بين سنة ٦٨ إلى سنة ٩٨ م.

يضاف إلى ما سبق شيء خطير هو كثرة الاختلافات المهمة بين إنجيل يوحنا والأناجيل الأخرى كالاختلافات في الفترة الزمنية لبعثة المسيح وظهوره لتلاميذه بعد قيامه من الموت وغيرها، وهي اختلافات صريحة لا تجد لها حلا ولا تأويلا إلا بتصديق أحد الأناجيل وتكذيب الآخر. وهو ما دفع د. موريس بوكاي أن يتساءل: إذن فمن يجب أن نصدق؟ أنصدق متى أم مرقص أو لوقا أو يوحنا؟!!! والجواب معروف لكل ذي لب وهداية هو رفض هذه الأناجيل المتناقضة لعدم التمكن من التمييز بينها ولأن الوحي الإلهي لا يكون فيه تناقض. (ر: دراسة الكتاب ص ٩٣، إظهار الحق ص ٨٣-١٠٠، المسيح في مصادر ص ٧٠، الأسفار المقدسة ص ٨٨، ٨٩، محاضرات في النصرانية ص ٥٠، ما هي النصرانية - محمد تقي العثماني ص ١٤٢ - ١٤٥، وانظر أيضا فيما سبق الملحق الأول لتحقيق كتاب (النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية - للمهتدي نصر

وعدة هذه الأناجيل تسعة آلاف واثنان وستون آية[1].

وعدة فرخس[2] أربعة ألف ومائة وتسع وأربعون آية.

وعدة كتاب فولوس[3] ستة ألف وأربع مائة و إحدى وسبعون آية / وقد ذكر (١/٩/ر
أن لهم إنجيلا خامسا ولم أقف عليه، وذكر لي بعض النصارى أنه يسمى إنجيل الصبوة ذكر فيه الأشياء التي صدرت من المسيح عليه السلام في حال طفوليته[4].

المتطبب)، رسالة مقدمة من المحقق لنيل درجة العالمية).

(١) كان الأولى بالمؤلف رحمه الله أن يعبِّرعن فقرات الأناجيل بـ (فقرة) - وهو ما اصطلح عليه النصاري - وليس بـ (آية) فإن لفظة آية، أصبحت اصطلاحا إسلاميا تطلق على آيات القرآن الكريم. وقد قيل بأن نصوص القرآن سميت آية لأنها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها. (ر: تفسير ابن كثير ١/ ٩).
وقد عددت فقرات الأناجيل الأربعة في النسخة التي بيدي فوجدتها (٣٧٧٨) فقرة و إن تقسيم الكتاب المقدس إلى إصحاحات (فصول) - الذي يبدو شائعا اليوم - قد ظهر لأول مرة سنة ١٢٠٠م وهو يرجع إلى أسقف كانتربري (CANTERBURY) ستيفن لانجتون رئيس أساقفة كنتربري ت سنة ١٢٢٨ م. أما تقسيم الإصحاحات إلى أعداد (فقرات) مرقمة فهو يرجع إلى الناشر الباريسي روبرت ستيفنون وظهر لأول مرة في طبعة ١٥٥١ م بجنيف. (ر: قاموس الكتاب ص ٧٦٥، الغفران بين الإسلام والمسيحية ص ٣٦ لإبراهيم خليل).

(٢) هكذا في ص، ولعل صوابه (فراكسيس) وهو سفر أعمال الرسل المنسوب إلى لوقا، وقد عددت نصوصه فبلغت (١٠٠٧) فقرة.

(٣) كتاب بولس يحتوي على (١٤) رسالة في أسفار العهد الجديد وهي كالآتي: رسالته إلى أهل رومية، رسالتان إلى أهل كورنثوس، رسالة إلى أهل غلاطية، و إلى أهل أفسس، و إلى أهل فليبي، و إلى أهل كولوسي، ورسالتان إلى أهل تسالونيكي، ورسالتان إلى تيموثاوس، ورسالة إلى تيطس، و إلى فليمون، والعبرانيين. وقد عددت نصوص تلك الرسائل فبلغت (٢٣٦٣) فقرة.

(٤) ش: قال المؤلف: وقع لي بعد ذلك وقرأته دفعات وهو يحكي عن بطرس عن مريم عليها السلام وفيه زيادة ونقصان وقد أغفل نقلته أشياء كثيرة من كلام المسيح ومشاهير معجزاته يذكر فيه قدوم المسيح وأمه و يوسف النجار إلى صعيد مصر ثم عوده إلى الناصرة. أ هـ.
قلت: إنجيل الصبوة يسمى أيضا (إنجيل بطرس)، وقد وجدت قطعة منه سنة ١٨٨٧م في قبر راهب ببلدة أخميم في مصر. وقد كان يوستينوس يقول بصحة هذا الإنجيل ما بين سنة ١٦٠ و ١٧٠ م، والفرق بينه وبين إنجيل متى يسير، وقد كان معتمدا معمولا به إلى سنة ١٩٠م. (ر: كتاب الديانات والعقائد ٣/ ٤٧٣ لأحمد عطار).